نظرة معجمية سريعة

الأستاذ عبد الحق فاضل

(الدار البيضاء)

الترتيب القديم :

اثر الاقدمون من العرب ترتيب معاجمهم بحسب الحروف الاخيرة من الكلمات ، وفي ذلك ما فيه من فائدة للشعراء في تصيد القوافي الشوارد ، وازعاج لسائر الخلق في ايجاد الكلمات التي يبغون البحث عنها في المعجم . وقد قيل في هذا الموضوع ما قيل فلا حاجة بنا الى الافاضة فيه .

غير ان المعاجم الحديثة حلت هذه المشكلة بترتيب الكلمات حسب الحروف الاولى منها . بل لقد وجدنا في احدى المكتبات طبعة من القاموس المحيط بعنوان « ترتيب القاموس المحيط » مصنفة على الطريقة الحديثة هذه بحسب الحروف الاولى من الكلمة . ولابد ان مصنف هذه الطبعة قد عانى الكثير في تفكيك بناء القاموس واعادة تركيب لبناته ، فله الثناء .

لكن صعوبة مراجعة (القاموس) لم تنقص بهذا الترتيب الا قليلا ، لان المؤلف ـ الفيروزابادي ـ لم يكتف باختصار قاموسه الى حد الاخلال بالمعنى (فيما عدا مواضع الطعن بالجوهري وكشف اغلاطه) بل خلط المعاني خلطا ولم يراع في عرضها اي تسلسل او نظام معقول .. فهو عندما يعرض الكلمة يبدأ احيانا بصيغة الفعل منها واحيانا بصيغة الفاعل او المتفعل ، وهكذا . فاذا اراد المرء البحث عن احد معاني الكلمة كان عليه ان يقرأ كل ما كتب عنها . في سطور متلاحمة متلاصقة .

وليس هذا عيب القاموس وحده بل هو صفة المعاجم القديمة على العموم . لكن القاموس يزيد الامر صعوبة باسلوبه المختزل الذي يشبه طلاسم السحرة احيانا .

فياليت المعجمين او المعجميين ينصرف اهتمامهم الى اعادة طبع امهات المعاجم القديمة . وليس المهم اعادة ترتيبها على النسق الهجائي الحديث لكن المهم كل الاهمية هو ايراد معاني الكلمات فيها على نحو عصري واضح مرسوم ، يبدأ بالفعل البسيط ثم تليه اشتقاقاته حسب درجة تعقيدها ثم تليها صيغ الاسم ..

المعاجم الالفبائية :

رن جرس التلفون ذات ليلة ، واذا استاذ من مدرسي العربية ـ وهو من اعرف الناس بها وبقواعد صرفها ونحوها ـ يخبرني متعجبا انه لم يجد في المعجم كلمة (الادخار) ، ويسألني عما عسى ان يكون معنى ذلك . فقلت له تجدها في مادة (ذخر) لان اصل الادخار هو (الاذدخار) مثل (الادكار) اصله (الاذدكار) . فقال : صحيح صحيح . كيف غاب عني ذلك ؟

فاذا كان استاذ في العربية يغيب عن باله مثل هذا الامر وهو يعرفه ، فكيف بمن لا يعرفونه من التلاميذ وسواد القراء ؟ كيف يخطر لاحدهم ان يبحث عن الاتحاد في (وحد) والاستيعاب في (وعب) والاتهام في (وهم) والاستقلال في (قل) والاستفادة في (فيد) والاستقالة في (قول) ؟

وما اكثر ما تحدث المتحدثون في صعوبة مراجعة معاجمنا في وضعها الحاضر على غير المتمرسين باللغة . ومن هنا نشأت فكرة تصنيف معاجم الفبائية تتسلسل فيها الالفاظ ـ مجردة كانت ام مزيدة ـ كل واحدة بحسب ترتيبها الالفبائي بصرف النظر عن مادتها اللغوية الاصلية ، المجردة . فكلمة (وعد) تكون من صيغها (اتعد) في حرف الالف بعد (اتصل) مثلا ، و(استوعد) في حرف الالف ايضا لكن بعد استوعب ، و(العدة) في حرف العين ، و(الموعد والميعاد) في حرف الميم لكن متباعدين لوجود كلمات اخرى بينهما من غير مادة (وعد) ، وياتي (الوعد والوعيد) في حرف الواو لكن متباعدين ايضا ، وهكذا . وهكذا يقال في سائر الكلمات .

لكن هذا معناه ببساطة تفتيت الكلمة العربية وتشتيت شملها ، فلا يعود بوسع القاريء ان يعرف مجال فعالية الكلمة ومساحة نشاطها التي تجتمع فيها الاشتقاقات والمعاني الحقيقية والمجازية التي تولدت منها والتي يمكن توليدها منها . وبعبارة اخرى ان هذه المعاجم الحديثة ـ الالفبائية ـ لا تسمح لنا برؤية طلعة الكلمة ، بل برؤية كل جزء من ملامحها على حدة بحيث يتعذر علينا معرفة سحنتها العامة .

فهذه المعاجم تصلح لصغار التلاميذ واشباههم العامة من القراء ـ ان كانت تصلح لاحد .

بل انها فيما نظن لا تصلح لهؤلاء ايضا ، ولا لاحد قط . ذلك بان القاريء ـ تلميذا كان ام استاذا علامة ـ لا يحتاج الى المعجم عند القراءة فقط حين تصادفه كلمة يجهل معناها ، وانما هو يلوذ بالمعجم كذلك حين يريد ان يجد صيغة الاشتقاق التي تطابق مراميه من كلمة يعرف معناها . ومن الضروري للقاريء في هذه الحال ان يجد جميع اشتقاقات الكلمة ومعانيها مجتمعة في مكان واحد .

اما الصعوبة التي يجدها بعض القراء في البحث عن بعض الكلمات مثل الادخار والانكال والاستيفاء . فيمكن حلها بطريقة امثل من هذه واعظم فائدة .

يجب ان نلاحظ قبل كل شيء ان هذه الكلمات التي يصعب البحث عنها في المعجم قليلة بالنسبة الى مجموعة الفاظ اللغة ، فلا يجوز ان نشوه المعجم كله من اجل كلمات مهما كثرن فهن معدودات .

ويجب ان نتذكر ثانيا ان ترتيب حروف الفعل في العربية لا يتغير مهما تغيرت اشتقاقاته ، ففي جميع الصيغ ترد فاء الفعل اولا ، ثم تليها عينه ، ثم لامه ـ مما يسهل البحث عن الاشتقاقات المزيدة ، فما على القاريء الا ان يجردها من الزيادات . والحروف الزائدة معروفة سرعان ما يتعلمها التلميذ بالممارسة اي ان التعرف عليها يصبح سليقة فيه لا يحتاج الى حفظ ومعاناة .

واما الكلمات التي يحصل الشك في تمكن القاريء الضعيف من ردها الى اصلها فيمكن ادراجها في موضوع تسلسلها الالفبائي مع ذكر مادتها اللغوية المجردة التي ادرجت فيها . مثلا يقال :

الاستعداد : في (عدد)
الاستيضاح : في (وضح)
الزيجة : في (زوج)
العيد : في (عود)
بيات : في (بيت) .. وهكذا .

هذه الطريقة من ابتكارنا ، فالواقع ان جرثومتها موجودة في المعاجم القديمة . ذلك ان الالفاظ التي وقع الخلاف بشأن مادتها ، او كثر لغط فيها ـ كان صاحب المعجم يشير في موضع تسلسلها الى مادتها ، اي اصلها اللغوي الذي ادرجها فيه من معجمه . وقد توسع في الاستفادة من هذه الطريقة المرحوم الياس انطون الياس في المعجم العصري ـ العربي الانكليزي ـ الذي نظمه على الترتيب الهجائي المألوف ، لكنه اشار بجانب الكلمات التي قد يلتبس القاريء فيها الى مادة كل منها ، فحفظ بذلك اسرة الكلمة من الشتات وصان كيانها من التفتت وحل في نفس الوقت المشكلة المشكو منها .

المعجم الكبير

اطلعنا على الجزء الاول منه قبل ثلاث سنوات ، ولا ندري هل صدر منه الجزء الثاني ام لا يزال

في طي الغيب . وهو كبير حقا بحجمه بالاضافة الى مادتـــه .

اصدره المجمع اللغوي بالقاهـرة، وقـد اراد بتسميته (الكبير) بيان مكانته بالنسبة الى معجمه (الوسيط) . واراد كذلك فيما يظهر ان يغني القارىء العربـي عن كل معجم آخر من المعاجـم الكبـرى والصغرى قديمها وحديثها . وهو عمـل مشكـور ومقدر حقا . وما اشد الحاجة اليه والى التعجيـل باكماله واصدار جميع اجزائه . ولما كان الجزء الاول هذا ينتهي بحرف الخاء يظهر انه سيكون في اربعـة اجـــزاء .

اما من الناحية اللغوية فلا نريد ان نناقش هذا المعجم الكبير في شيء لاننا لم نقابله يوم قرأناه على المعاجم الاخرى ، ولابد ان مصنفيـه الفضـلاء قـد بذلوا كل جهد ممكن في الاحاطة وتوخـي الصـواب وتجنب الخطأ .

لكننا وجدنا بعض المآخـذ عليـه مـن ناحيـة الشكل. فحجمه اولا كبير جدا فعلا . وقد ساعد على تكبيره طبعه بحروف ضخمة كانمـا هي طبعـة خاصة بجيل من الاباعر والفيلة . وهـو تطـرف في ابتغاء الوضوح لقاء تطرف في الغموض اخذت بـه معاجم اخرى مطبوعة بحروف من الضآلة بحيث تخيل اليك انها خاصة بأمة النمل .. مما يتعسر معه ، او يتعذر احيانا ، ان يقرأه متوسطو النظـر ولاسيمـا في الليل . ولا نفهم المقصود من هذه المعاجم المجهرية ـ عربية او اجنبية ـ سوى الاسراف في الاقتصاد والشح بالورق ، ما يجعلهـا اشبه بالمنمنمـات ـ النماذج المصغرة من البواخر او الطائرات المصنوعـة لتوضع على المنضـدة لا لتستعمل . فهـذه نمـاذج معاجم لا معاجم .. ولا يستطيـع ان يقراهـا سوى الاحداث والايفاع الذيـن هم في عنفـوان قوتهـم البصرية ، وسـوى ضعـاف البصـر مـن حملـة النظارات . واما الاكثرية من ذوي النظـر الوسـيط ممن لا يستعملون النظارات فلا يدرون ما يفعلون . وان في الحروف المتوسطة ـ او حتى الصغيرة، فوق المجهرية ـ لاقتصادا معقولا في الورق والحجم وفائدة معقولة ايضا للقراء .

ولو طبـع (المعجم الكبير) ، موضوع حديثنا ، بالحروف الصغيرة ـ المعقولة ـ لاقتصدنـا ثلـث حجمه او ربعه على الاقل .

ومما يحمد للمعجـم ايـراد بعـض الاحـاديث النبوية بعد كل كلمة تقريبا لمساعدة القارىء علـى تفهم تلك الكلمة ، الا ان اثر الاحاديث لا يقف عنـد حد معناها اللغوي لان لها احكامها الدينية والدنيوية. وهذا يستوجب الحذر الشديد في الاستشهاد بها لما داخلها من الاحـاديث المكذوبـة او المحـرفـة او المدسوسة . ومن مخافة الوقوع في الخطـأ كان ابن خلدون ـ وهو غير محدث ـ قد اختط لنفسه قاعدة رفض كل حديث لا يقبله عقله مهما قوي سنده . بل ان اهل النظر من كبـار الفقهـاء والمجتهديـن لـم ياخـذوا الا بالقليـل مـن الاحاديـث المتواترة واكتفوا بها وبالقرآن لاستنباط الاحكام . لهذا يبدو ان هذا العدد الكبير من الاحـاديث التي يوردها المعجم الكبير ـ وبعضهـا طويـل يتجـاوز الاستشهاد به حد الكلمة اللغوية المقصودة ـ يبدو انه قد يثير بعـض الخلافات عنـد اهـل الحـديث والفقه . ومما يوجب الحذر كذلك في الاستشهـاد بالاحاديث حتى من الناحية اللغوية ، بل من الناحيـة اللغوية على الاخص ، هو ان الاحاديث كما هو معلوم ليست مروية بالفاظها بل بمعانيها . وعلى هذا كثيرا ما يكون اللفظ المراد الاستشهاد به من كلام الراوي لا من كلام النبي ، وعندئذ يتساوى حكمه اللغـوي بكلام سائر الناس . لهذا نرى الاكتفاء بالمتواتر وشبه المتواتر من الحديث والمحكم من آي القـرءان مـع المتعارف من اشعار الجاهلية وصدر الاسلام ، وحكم العرب وامثالها ... مما جرت عليه المعاجم وكتب اللغة . وذلك اوتر للدين واقصد في حجم الكتاب.

ومما يضخم حجم الكتاب كثرة اسماء الاعلام . اننا نحمد له في الواقع ايـراده الكثيـر من اسمـاء الاعلام العربية والاسلامية من تاريخيـة وجغرافيـة وبشرية مما يصادف القارىء العربي في مطالعاته ، لكن هذا المعجم يسـرف في ايراد اسماء من الاشخاص معظمهم نكرات او اشبـاه نكـرات بالنسـبـة الى سواد القراء ، ولاسيما ان الشروح المعطـاة عنهـم موجزة الى حد يجعلها عديمة الجدوى . وكان بحسب المعجم الاكتفاء باسماء الشخصيات المشهـورة مـن جاهلية وغيرها والتخلي عن الباقي لكتب الاختصاص. ففي هذه الاسماء المشهورة كفاية للقارىء العـادي ، واما القارىء المتخصص فلا تجديه سوى كتب الاعلام التفصيلية ، فلا داعـي لتكثير سطـور الصفحـات باسماء لا تقدم ولا تؤخر . ولا داعي لاجبار القارىء على ان يدفع ثمن ثمن المعجم الكبير ثمـن معجـم

للاعلام صغير لا يحتاج اليه وغير واف بمرام المحتاجين اليه . وما احسب القارىء يرتاح اذا شعر بانه كلما تناول المعجم ليبحث عن كلمة فيه حمل ضمنه معجما للاعلام ايضا لا شان له به .

ومن محامد المعجم الكبير انه يورد مع الكلمة العربية الصيغة التي وردت بها في كل من اللغات السامية الاخرى : الاكدية والسريانية والحبشية والعبرية والاوغاريتية .(1) ففي هذا ما فيه من فائدة بل من ضرورة في دراسة مادة اللغة وتعقيب مراحل تطور الكلمة العربية .

ولمساعدة القارىء على صحة النطق يورد المعجم مع الكلمة السامية نطقها بالحروف اللاتينية ، لكنه يدرج بعضها بالنطق الانكليزي وبعضها بالنطق الفرنسي وبعضها ربما بالنطق الالماني ، فاننا لا نتذكر بالضبط الآن . ويبدو لنا ان هذه الالفاظ منقولة عن معاجم من مختلف اللغات الاوربية . لكن اني للقارىء ان يتوصل الى صحة النطق لكل كلمة ما دامت القيم الصوتية لبعض الحروف اللاتينية تختلف في كل من تلك اللغات عنها في الاخريات ؟ فمعلوم ان حرفي (Ch) مثلا ينطقان جيما مثلثا بالانكليزية وشينا بالفرنسية ، وان الحرف (J) ينطق جيما بالانكليزية وجيما مخففا بالفرنسية وياء بالالمانية ، وان حرف (e) لا ينطق اذا وقع في آخر الكلمة في بعض اللغات كالانكليزية والفرنسية وينطق فتحة ممالة في بعضها الآخر كالالمانية والايطالية .. وهكذا. ومن الطبيعي ان القارىء اللبيب لا يسلم اذا لم يعرف ان هذه اللغة السامية منقولة عن معجم انكليزي، وان تلك عن معجم الماني، والثالثة عن معجم فرنسي .. الخ . وحتى اذا هو عرف ذلك فليس مفروضا في جميع القراء ان يعرفوا كيف تنطق الحروف في مختلف اللغات الاوربية .

ومثل هذا التشويش مستغرب عن معجم مهم ، عصري ، بذل في تصنيفه واخراجه ما بذل من مال وجهد ووقت .

وكان ينبغي ان يوحد المعجم الكبير هذه القيم الصوتية على خطة يعطي عنها بعض الايضاح التمهيدي في مطلع المجلد ـ كما هي العادة في امثال هذا المعجم حجما ومنزلة ، بل حتى فيما دونه حجما ومنزلة من المعاجم .

علامات الشكل :

ونود هنا ان نتطرق الى نقطة مهمة اشتدت حاجة الطباعة العربية ـ ومن ثم الثقافة العربية ـ اليها ، وطالما اردنا الكتابة فيها ، وما صدنا حتى الآن سوى عجز المطابع عن رسم الاشارات والاشكال التي نقترحها . وها نحن ننوه بها الآن تنويها موجزا عسى ان يكون فيها ما نرجو من خير .

ان الذي جعل مؤلفي المعجم الكبير وسواهم يلجاون الى الحروف اللاتينية هو بطبيعة الحال قصور علامات الشكل في الخط العربي لاكتفائه بحركات الفتحة والضمة والكسرة ، وفقدان الحركات الممالة فيه وهي التي تمثلها حروف المد : (e) و (o) و (ā) و (ū)

وهي مشكلة ليس اسهل من حلها على من يملك مطبعة . وقد وضعنا شخصيا بعض العلامات تفي كل الوفاء بحاجتنا الى نطق جميع الحركات الاجنبية المتعارفة ، لكننا لم نتمكن من تعميمها ولا نشرها حتى في كتاباتنا اللغوية حيث تشتد الحاجة اليها ـ بسبب تقاعس اكثر المطابع عن طبع حركات الشكل المعروفة ، فكيف بها تتكبد سبك علامات جديدة مبتدعة ؟

ومن هذه العلامات التي نقترحها مثلا زاوية صغيرة ترسم فوق الحرف متجهة الى اعلى للدلالة على حركة الفتحة الممالة المتمثلة في حرف (e) وزاوية متجهة الى اليمين للدلالة على الكسرة الخفيفة (مثل كسرة الحرف الاول من الكلمات التالية كما ننطقها بالدارجات ، انت تعرف ، تكتب) . بل اننا نقترح حذف علامة الكسرة التقليدية من تحت الحرف ايضا ورسم زاوية متجهة الى اليسار مثلا فوق الحرف بدلا منها لكي تكون جميع علامات الشكل فوق الحروف، تيسيرا للكتابة والطبع واراحة للنظر .

وكذلك يمكن وضع علامة الضمة وهقفتها الى اليمين دلالة على الضمة الممالة التي يمثلها حرف (o) ، وضمة مقلوبة ذيلها الى اليسار تعبيرا عن حركة الحرف (ō) ، وضمة مقلوبة وذيلها

---

(1) نسبة الى « اوغاريت » وهي مدينة الرية كنعانية في الموقع المسمى الآن راس شمرة ، في شمالي سورية . ولا يعطي المعجم اي شرح عن كلمة «اوغاريت» هذه مفترضا ان القراء يعرفونها او لا حاجة الى معرفة شيء عنها غير اسمها .

الى اليمين لحركة الحرف (la) .. ويمكن اضافة اية علامة اخرى للدلالة على اية حركة توجد في لغة اعجمية ولا وجود لها في العربية . وهذه العلامات التي ذكرناها اقتراحية بطبيعة الحال ، ففي وسع المعجم الكبير تحويرها او تغييرها حسبما يشاء ، بعد درس وتدبر ، لتكون هي القدوة التي يحتذيها المجمع اللغوي بالقاهرة وغيره من المجامع والمعاهد العربية في جميع مطبوعاتها .

اما رسم (الاصوات) الاعجمية فمشكلته محلولة من تلقاء نفسها ، فقد سبق ان حلها الفرس منذ اخذوا انفسهم بالرسم العربي في كتابة لغتهم ـ ثم تبعهم الاتراك ـ وذلك برسم علامات يسيرة يضيفونها الى بعض الحروف العربية للتعبير عن اصواتهم التي لا وجود لها في العربية .. على هذا النحو :

صوت (ch) بالانكليزية ، الذي يقابله (tch) بالفرنسية ، يكتب جيما بثلاث نقط (ج)
صوت (g) : يكتب كافا بخط اضافي موازٍ لخطه المائل : (ک)

صوت (j) بالفرنسية ، الذي يقابله (zh) بالانكليزية : يكتب زايا بثلاث نقط : (ژ)
صوت (p) : يكتب باء بثلاث نقط : (ب)
واما صوت (v) فقد كتبه الفرس والترك واوا لان كلتا الامتين تنطق الواو مثل نطق (v) ، وقد اضافه العرب المحدثون الى القائمة وكتبوه فاءا بثلاث نقط (ڤ)

وهذه الحروف موجودة فعلا في بعض المطابع العربية لكنها مفقودة في معظمها . فاذا عممنا هذه الحروف العربية المحورة للدلالة على الاصوات الاعجمية المقابلة لها واضفنا اليها علامات الشكل التي اقترحناها آنفا للدلالة على الحركات الاجنبية ايضا ـ كانت لدينا مطبعة كاملة يمكنها ان ترسم بالدقة نطق كل لفظة من اللغات الاخرى من سامية وحامية وآرية وغيرها . ويمكن كما قلنا ابتداع اية رموز تضاف اليها اذا دعت الحال . وهكذا لا يبقى صوت او حركة في لغة اجنبية الا ويمكن رسمها بالخط العربي رسما يصور نطقها تصويرا صحيحا دقيقا . وعندها يصبح الخط العربي اكمل الخطوط ، ويكون هو الذي يجدر بالغربيين ان يتخذوه وسيلة لنطق الالفاظ الاجنبية بالنسبة لجميع اللغات ليحل عندهم محل الرموز الصوتية (الفونتيك phonetics) على حين ان الذي يحدث الآن هو لجوؤهم واجوء العرب معهم الى الحروف اللاتينية ليرسموا بها نطق الالفاظ السامية ـ وباللاسي ـ كما فعل المعجم الكبير وكما فعلنا شخصيا في مناسبات لغوية كثيرة ، حتى في ايضاح النطق العربي ولاسيما في الدارجات . بل ان الغربيين ليرسمون الصفحات الكثيرة المدد بالحروف اللاتينية لايضاح نطق المدونات السامية الاثرية من القصائد والملاحم والشرائع .. بطريقة الانتساخ . (1)

ونحن لا نجهل ما في استعمال علامات الشكل من مشاق مطبعية مرهقة سوف تزيد ارهاقا من غير ريب باضافة العلامات التي اوردناها . لكن هذه المعضلة ايضا لا تستعصي على الحل ، بل انها اسهل المعضلات حلا في الواقع . واساس المشكلة هو ان بعض الحروف منفصلة لا تحتاج علامات حركاتها الى خط تحتها يصل الحرف المحرك بما بعده ، بينما الحروف المتصلة تختلف اشكالها واحجامها اختلافا يجعل من الضروري استخدام القطعة المطبعية للحركة التي تلائم كلا منها .

وخير طريقة للتخلص من ذلك كله هي الغاء ذلك كله ، والاقتصار على حركات الحروف المنفصلة بحيث تكون الحركات كلها على ارتفاع واحد ، وتكون قليلة العرض ما امكن ، يوضع كل منها بعد الحرف المراد تحريكه ، ولا باس ان يبقى بين ذلك الحرف والحرف الذي يليه فراغ صغير يساوي عرض علامة الشكل . ومثل هذا الفراغ كثيرا ما نراه بين الحروف بدون مبرر ، اما بسبب تآكل القطع المطبعية لقدمها واما بسبب عدم اتقان الطبع . فاذا كان وجود امثال هذه الفراغات يبررها وجود علامة الشكل فلسوف تعتادها العين وتألفها بعد ممارستها امدا قصيرا ، مهما استغربتها ونبت بها اول الامر ، وما من جديد الا وهو مستغرب غير مالوف وقد يكون نابيا اول الامر . ومن مزايا هذا الحل انه يسهل كثيرا هذه المشكلة القائمة الآن للمطبعة والقارىء جميعا ، اذ تغدو الحركات كلها على مستوى واحد ، وكلها بعد الحرف بدلا من وضعها قبله حينا وبعده آنا وفوقه طورا وتحته تارة .. كما هو جار في الكتب المشكولة

(1) انتسخت الكتاب : نقلته ، اي نسخته . والكلمة مهملة بهذا المعنى ، لكنا نقترح احياءها بمعنى (transliteration) اي استنساخ نطق الفاظ لغة بحروف لغة اخرى .

التى تطبع هذه الايام . ومن البديهي انه لا باس ان يكون بعض الحروف مشكولا وبعضها مهملا أي ان تكون فراغات يسيرة بين بعضها دون بعض .

وكم كان بودنا ان نورد بعض النماذج لايضاح قصدنا من كل ما تقدم بيانه لولا علمنا بان المطبعة الحالية لا تملك الاشكال التى نقترحها . على ان القارىء الفطن لا يصعب عليه تصور ما اردنا اليه على كل حال .

فالذى نقترحه الآن على مجمع القاهرة الموقر ـ وهو القدوة الاولى فى الشؤون اللغوية ـ ان يعيد طبع الجزء الاول من المعجم الكبير بعد تدبر النقاط التى المعنا اليها ، على اختلافها .

اما فيما يخص رسم الالفاظ ونطقها على النحو الجديد فينبغي فى اول الكتاب تنظيم جدول بالحروف الاعجمية الآنفة الذكر ، يليه جدول ايضاحي آخر بعلامات الشكل التى ذكرناها او العلامات التى يرتئيها مؤلفو المعجم بدلا منها . ونرى من الضروري الابقاء معها على الحروف اللاتينية لانها تساعد القارىء على تعلم الحروف والعلامات العربية الجديدة وحفظها ، وتغنيه عن العودة عند قراءة كل كلمة الى اول المجلد للنظر فى الجدول بحثا عن دلالة الحرف الجديد او العلامة الجديدة . انما يجب توحيد دلالة الحروف اللاتينية كلها بالاعتماد على لغة واحدة كالانكليزية او الفرنسية ـ والانكليزية غدت الآن اشهر واكثر انتشارا . فهذا التوحيد لا غنى عنه تفاديا مما فى تعدد القيم الصوتية من التباس يذهب تماما بالفائدة المرجوة من استعمال الحروف اللاتينية للايضاح .

ان هذه الامور على بساطتها فكريا وسهولة تحقيقها عمليا ـ لها اهميتها التطبيقية الكبرى ، لانقاذنا من الفوضى اللغوية الكبرى التى نعاني منها ما نعاني ، فضلا عن انها تساعد على تسهيل تعليم الجيل الجديد ـ باعتبار ان المجامع العربية الاخرى وكبريات المطابع سوف تقفو اثر المجمع اللغوي بالقاهرة فى معجمه الكبير وسائر مطبوعاته .